الدروس المستنبطة من وصية حاجب الأندلس محمد بن ابي عامر لابنه عبد الملك المظفر

م.د. سعد ابراهيم محمد آل مصطفى
كلية التربية الاساسية/ جامعة المثنى

Lessons drawn from the will of the Andalusian pilgrim Muhammad ibn Abi Amer to his son Abdul Malik al-Muzaffar

Lec. Dr. Saad Ibrahim Mohammed Al-Mustafa
College of Basic Education\ University of Muthanna
organization139@gmail.com

Abstract

The will written by Al.Mansour Bin Abi Amer to his son Abdul malik considred as one of the most impressive letters that Affected his manners during that time of Ruling Al-Andalus.

My researct under the title ((Lessons derived from the commandment of the Andalusian pilgrim Mohammed bin Abi Amer to his son Abdul Malik)) deals with the lessons which we can learn from that will.There are three lessons we can realize from this letter:

The first lesson is the political are that is he should be careful from those who flattering the king in order to achieve their personal objectives.

The economical lesson is the second one that is he should be balanced in giving gifls which means not to give everything but in the sometime not to prevent people from their own rights.

The third lesson us the social one which we can realize through the relationship between abdul malik and his brother abdul_Rahman where he pointed to that in asking abdul malik to be fair to his brother and made no way to enemies to separate the brothers because in that way only the enemy can destroy the country.

At the end of this research we have concluded that al monsour had faild when he didnt send same letter to his other son abdul rahman particularly regarding the political lesson which deals with stealing the crown from his own brother.

Keywords: Will, Hajib, Andalus, Muhammad ibn Abi Amer, Abdul Malik al-Muzaffar.

الملخص

تعد الوصية التي كتبها المنصور بن ابي عامر الى ابنه عبد الملك ذات تأثير واضح على سلوكه، وعلى مجريات الاحداث في الاندلس في تلك الحقبة التاريخية. ان بحثي الموسوم ((الدروس المستنبطة من وصية حاجب الاندلس محمد بن ابي عامر لابنه عبد الملك)) تناولت به عدد من الدروس التي استنبطتها من تلك الوصية وقد تمثل الدرس الاول وهو الدرس السياسي الذي تناول شخصية الخليفة هشام المؤيد اذ قلل كثيرا من تأثيره على عبد الملك، وحدد ان الضرر يأتي ممن يتقربون له ويستخدمونه تمهيدا للوصول الى دفة الحكم والسيطرة على مقاليد الأمور، اما الدرس الاقتصادي فكان الدرس الثاني الذي اكد من خلاله على ابنه عبد الملك بان لا يبسط يده في العطاء لحد التبذير، ولا يتعامل بالتقتير ويبخل على العاملين في الدولة والرعية لان مثل هذا الأمر يؤدي في النتيجة الى الخلل واضعاف الدولة، اما الدرس الثالث فكان درسا اجتماعيا وقد تمثل ذلك في العلاقة بين عبد الملك وأخيه عبد الرحمن، اذ اشار في وصيته على عدم ظلم اخيه عبد الرحمن، والابتعاد عن الخلاف حتى لا يفسح المجال للأعداء الذين قد يستغلون الخلاف بهدف تخريب البلاد. ثم خاتمة البحث والتي توصلنا من خلالها الى جملة من النتائج والتي كان من اهمها اخفاق المنصور عندما لم يوجه وصية مشابه لوصيته هذه الى ابنه عبد الرحمن شنجول وخاصة ماتعلق منها بالدرس السياسي وارشاده عن قضية سلب ولاية العهد والطمع بها.

الكلمات المفتاحية: وصية، حاجب، الأندلس، محمد بن ابي عامر، عبد الملك المظفر.

المقدمة

تعد وصية المنصور بن ابي عامر الى ابنه عبد الملك ذات تأثير واضح على سلوكه، وعلى مجريات الاوضاع في الاندلس في تلك الحقبة التاريخية، وقد تمثل ذلك التأثير في الدروس المستنبطة من تلك الوصية في بحثنا الموسوم ((الدروس المستنبطة من وصية حاجب الاندلس محمد بن ابي عامر لابنه عبد الملك))، اذ تأتي اهمية هذا البحث من خلال أهمية المنصور بن ابي عامر تلك الشخصية التي كان لها صدا واسعا في تاريخ الأندلس لما تمتع به من صفات قيادية وحنكة سياسية، فضلا عن اهمية تلك الوصية التي تركها لابنه عبد الملك المظفر والتي كانت دروسا مهمة لمن يحكم الاندلس من العامريين والتي دللت على نضوج سياسي تمتع به المنصور بن ابي عامر ودراية حقيقية بكافة احوال الأندلس.

تم تناول عدد من الدروس والتي كان اولها الدرس السياسي الذي تناول شخصية الخليفة هشام المؤيد اذ قلل المنصور كثيرا في وصيته من تأثيره على عبد الملك، وحدد ان الضرر يأتي ممن يتقربون له ويستخدمونه تمهيدا للوصول الى دفة الحكم والسيطرة على مقاليد الأمور.

اما الدرس الثاني فهو الدرس الاقتصادي الذي اكد المنصور من خلاله على ابنه عبد الملك بان لا يبسط يده في العطاء لحد التبذير، ولا يتعامل بالتقتير ويبخل على العاملين في الدولة والرعية لان مثل هذا الأمر يؤدي في النتيجة الى الخلل واضعاف الدولة، وكان الدرس الاجتماعي والديني هو الدرس الثالث وقد تمثل في العلاقة بين عبد الملك وأخيه عبد الرحمن، اذ اشار في وصيته على عدم ظلم اخيه عبد الرحمن، والابتعاد عن الخلاف حتى لا يفسح المجال للأعداء الذين قد يستغلون الخلاف بهدف تخريب البلاد عن طريق الوصول الى دفة الحكم في الأندلس فضلا عن حث المنصور لابنه عبد الملك على الالتزام بالقرآن والسنة النبوية وهذا ما عد درسا دينيا.

ثم خاتمة البحث والتي توصلنا من خلالها الى جملة من النتائج التي كان من اهمها اخفاق المنصور بن ابي عامر عندما لم يوجه وصية مشابهة لوصيته هذه الى ابنه عبد الرحمن شنجول وخاصة ما تعلق منها بالدرس السياسي وارشاده عن كيفية التعامل وقضية سلب ولاية العهد والطمع بها.

وفي نهاية هذه المقدمة ارجو من الله التوفيق والسداد فهو الولي على ذلك والقادر عليه.

الدرس السياسي

يعد محمد بن ابي عامر[1] واحدا من ابرز حجاب الأندلس الذين تمتعوا بمهارات عالية أهلته لإدارة مرافق الدولة فضلا عن المساندة التي حضي بها من لدن السيدة صبح زوج الخليفة الحكم المستنصر[2]، وأصبحت فيما بعد كل مقاليد الأمور في الأندلس بيده بعد أن قضى على كل منافس له من رجال الدولة حتى قتل بعضهم ببعض[3]، ثم لقب نفسه بالمنصور سنة 371هـ بعد أن تخلص من أعدائه بشتى الطرق فملك زمام أمور الأندلس بيده دون منازع[4].

وعندما ملك عبد الملك المظفر زمام أمور الأندلس بعد وفاة والده المنصور بن ابي عامر سنة 392هـ الذي استشعر بدنو أجله فكتب وصيته لابنه عبد الملك، حين كانت الدولة ثابتة الأركان سياسيا، واوضاعها مستقرة والرعية الى حد ما كانت تدين بالولاء الى الدولة وللأسرة العامرية **((وقد وطأت لك مهاد الدولة وعدلت لك طبقات أوليائها...))**[5] وذلك بفضل جهود والده المنصور وما تمتع به من صفات قيادية.

ان الدرس السياسي الاول الذي اراد المنصور بن ابي عامر ان يفهمه ويلقنه لابنه عبد الملك بوصيته تركز حول شخصية الخليفة هشام المؤيد اذ قلل كثيرا من تأثيره على عبد الملك بل كان اكثر دقة عندما ذكر بأن لا يأتي من الخليفة هشام اي شيء يضره، وحدد ان الضرر يأتي ممن يتقربون له ويستخدمونه تمهيدا للوصول الى دفة الحكم والسيطرة على مقاليد الأمور وحذره من هؤلاء، وان يكون يقظا لما يبدر منهم وان يعالجه على وجه السرعة، كما أوصى المنصور بالخليفة هشام المؤيد خيرا[6]، ويبدو أن مرد هذا الاهتمام

بالخليفة الأموي والتوصية به ناجم عن أمرين: الأول هو صغر سنه[7] وهذا الأمر يجعله محط انظار المتربصين بالحكم والناقمين على تسلط الاسرة العامرية، والذين قد يستغلوا صغر السن هذا في حال اظهر عبد الملك المظفر عدم اهتمام بالخليفة، اما الأمر الثاني فيمكن أن نعزوه الى شعور المنصور بذنبه أمام الأمويين ولذلك حذر ابنه من هذا الأمر وحتى من الاقتراب منهم حين قال: ((... **واياك أن تضع يدك في يد مرواني ما طاوعتك بنانك؛ فإني اعرف ذنبي اليهم !))**[8].

لقد أجاز المنصور لابنه عبد الملك ومريديه التراجع عن يمين البيعة للخليفة هشام المؤيد وعدم الوفاء به ولكن بشكل مبطن، وبرر ذلك بسبب عجز الخليفة وجهله، وان يعوض ذلك بتقديم النفقة للخليفة وهذا جزء من الاهتمام به وذلك حين قال: **((فليس لك ولا لأوليائك شيئ يقيكم الحنث في يمين بيعته إلا ما تقيمه لوليها من هذه النفقة. وأما الانفراد بالتدبير دونه، مع ما بلوته من جهله وعجزه...))**[9].

يبدو ان المنصور كان يريد أن يجعل الأمور في الأندلس تسير على ما كانت عليه في عهده، وذلك عندما ساوى الخليفة في كل شيء سوى الاسم فقط إذ تصدر الكتب باسم الخليفة[10]، وبمعنى آخر هو أن جعل الخليفة شكلا بدون مضمون، ولكن من دون المساس بالبيعة او ولاية العهد، كما ان المنصور كان مستبدا هو وابناؤه من بعده[11]، وان هذا الاستبداد يعد مظهرا من مظاهر انهيار الخلافة[12]، فضلا عن ذلك ان هذه الوصية بما تحمله من توجيهات مهمة ودروس في حكم الأندلس في تلك المرحلة الا انها وجهت من لدن المنصور تحديدا الى ابنه عبد الملك المظفر دون ابنه الآخر عبد الرحمن شنجول وهذا أمر يثير الاستغراب لأنه في حقيقة الأمر أن تلك الدروس في الوصية بما تحمله من ارشادات هامة ليست لعبد الملك الأكبر سنا فحسب وانما مهمة لكل العامريين ومنهم ابنه عبد الرحمن لاسيما وان المنصور كان يستشعر بالمخاطر المحيطة سواء من الأمويين[13] أو من غيرهم **((وان خفت الضعف، فانتبذ بخاصتك وغلمانك الى بعض المعاقل التي حصنتها لك))**[14]، ونرى ان الدرس السياسي في الوصية استفاد منه عبد الملك ولم يقدم على طلب ولاية العهد لنفسه ولم يطمع بها، ولو اطلع عبد الرحمن شنجول وقرأ الدرس في الوصية لما أقدم على سلب ولاية العهد تلك من الخليفة هشام المؤيد[15]، ولما احتاج الى استشارة قاضي الجماعة أبي عباس بن ذكوان، وكاتب الإنشاء أبي حفص بن برد المؤيدين له[16]، ومن خلال ما تقدم فإن المنصور يتحمل جزء من المسؤولية لما حصل من ثورة في سنة 399هـ وما رافقها من أحداث وهو على علم بما في نفوس اهل قرطبة من عدم رضا عن العامريين[17].

خلاصة ما تقدم: ان المنصور حذر ابنه عبد الملك ممن يحيطون بالخليفة، وفي الوقت نفسه وجهه للقيام بمستلزماته على اكمل وجه، كما ان المنصور اعترف بالعداء الذي بينه وبين الامويين الذين يتحينون الفرصة للإطاحة بالأسرة العامرية.

الدرس الاقتصادي

ان الثراء وزيادة الثروات في الأندلس والتي ادت الى البذخ والترف هي الميزة الظاهرة للحياة الاقتصادية في عهد المنصور بن ابي عامر[18]، وقد ورث عبد الملك دولة غنية ذات مدخولات كبيرة، وزاد ومؤن كثيرة، كما ان الجباية الموجودة في خزينة الدولة فيها قوة للجيش وسد لاحتياجاته، وفي الوقت نفسه فان تلك الجباية تفي لنفقته عبد الملك الخاصة، ولكن على الرغم من حالة البذخ التي كان يعيشها مجتمع الأندلس بسبب الرخاء الاقتصادي، الا ان المنصور اكد على ابنه عبد الملك بان لا يبسط يده في العطاء كل البسط ويبذر بدون تدبير وفي الوقت نفسه اكد عليه الا يجعل يده مغلول الى عنقه ويبخل على العاملين في الدولة والرعية لان مثل هذا الأمر يؤدي في النتيجة الى الخلل واضعاف الدولة مما يمهد لسقوطها ويمهد الطريق للمتربصين بها[19].

ان من يمعن النظر في الدرس الثاني المتعلق بالوضع الاقتصادي ويدقق به ويقارنه بواقع الأندلس في عهد عبد الملك المظفر، يرى بوضوح التزام هذا الأخير بهذا الدرس من خلال ما قام به من اعمال دللت على ذلك، اذ عمل على اسقاط سدس الجباية للدولة كلها وذلك في بداية عهده، كما سعى لحماية الرعية وتحقيق العدالة وانصاف المظلوم من الظالم، والقضاء على اعداء الدين الاسلامي، والتقرب من سراة الناس، وهذا الأمر بالنتيجة أدى الى محبة الناس له والتقرب منه[20].

ولكن هل وضع المنصور مال الدولة في خزينتها فحسب؟ أم كان هناك مكان آخر تم خزن الاموال فيه ؟ وللإجابة على هذا التساؤل نقول: ان مما يلفت النظر أن هناك مال آخر كان قد خزنه المنصور لابنه عبد الملك موجود عند والدته الذلفاء، واوصاه أن يحرص عليه كل الحرص، وان لا يستخدمه الا في أوقات المحن والشدائد[21].

يبدو من خلال سير الاحداث التاريخية لم يثبت لنا ان عبد الملك المظفر استخدم هذا المال مطلقا لا من قريب ولا من بعيد، وان من استخدمه والدته الذلفاء زوج محمد بن ابي عامر بعد وفاة ابنها عبد الملك من خلال تشجيع محمد المهدي[22] وإمداده بتلك الأموال لإتمام ثورته انتقاما من ابن ضرتها عبد الرحمن شنجول الذي اتهمته بدس السم لابنها عبد الملك المظفر حتى توفى باثر ذلك[23].

وصفوة القول: ان الدرس الاقتصادي المستنبط استوعبه عبد الملك وطبقه بدرجة كبيرة، الا ان العمر لم يسعفه بسبب وفاته مما ادى الى استخدام الاموال المخزونة من قبل المنصور عند الذلفاء زوجه لخراب الاندلس، وهذه من المؤاخذات التي تحسب على المنصور.

الدرس الاجتماعي والديني

أكد المنصور لابنه عبد الملك في وصيته على وجوب التمسك بالدرس الاجتماعي، وقد تمثل ذلك في العلاقة بين عبد الملك وأخيه عبد الرحمن، اذ اشار في وصيته على عدم ظلم اخيه عبد الرحمن ((فاكفني الحيف منك عليه))، لان المنصور قد اعطى عبد الرحمن ما يستحقه من عطاء في حياته، وانه لن ينافس عبد الملك في الميراث، اما ولاية الثغر فقد ابعد المنصور ابنه عبد الرحمن عنها حتى لا يجد الاعداء مبررا لعمل فرقة بين الاخوين وتستغل لتفتيت الدولة[24]، ولذلك يبدو ان المنصور كان يستشعر بضعف ابنه عبد الرحمن الامر الذي جعلنا نحمله ما اصاب الاندلس بعد سلب ولاية العهد من الخليفة هشام المؤيد، ولذلك نؤكد على ضرورة اطلاع عبد الرحمن على هذه الوصية خاصة ما تعلق منها بالدرس السياسي طالما عرف بضعفه وبالنتيجة حاجته للتوجيه كما ذكرنا ذلك من قبل، واستشعر المنصور ايضا بانعدام المودة بين الاخوين الناجم على الاغلب من انهما ليسا من ام واحدة، الامر الذي جعل المنصور يخشى من استغلال الاعداء لهذا الامر وخوفا على الدولة من حدوث صراع بين الاخوين، ولهذا فان خشية المنصور على الدولة تحسب له.

اما ما تعلق بالدرس الديني فقد تمثل في حث المنصور لابنه عبد الملك المظفر على الالتزام بالقرآن والسنة النبوية[25]، وهذا التوجه الديني لا نراه غريبا على المنصور بن ابي عامر فهو من كان يهتم بالجهاد والغزو اذ غزا بلاد الروم اثنين وخمسين غزوة دون خسارة لأي من تلك الغزوات وفي سعي دؤوب دون كلل او ملل[26]، ولا غرابة ان اكد على الالتزام بالقرآن والسنة النبوية وتوجيه ابنه لذلك.

وخلاصة القول: ان المنصور حذر في هذا الدرس من التفرقة بين الاخوين حتى لا يستغل ذلك من قبل الاعداء ويكون الضرر مباشرا على الأندلس، كما اكد على السير بنهج القرآن والسنة النبوية.

الخاتمة

نخلص مما تقدم الى جملة من النتائج هي:

الاولى/ ان المنصور يتمتع بحنكة سياسية ومعرفة ودراية بالشأن السياسي الأندلسي وبشكل دقيق، وقد ظهر ذلك جليا في وصيته وخاصة ما تعلق بالدرس السياسي عندما شخص لابنه عبد الملك اعداءه وموقفه من الخليفة فضلا عن علاقته ببطانته والرعية، وهذا ليس غريبا على شخصية مثل المنصور بن ابي عامر.

الثانية/ اخفق المنصور عندما لم يوجه وصية مشابهة لوصيته هذه الى ابنه عبد الرحمن شنجول وخاصة ماتعلق منها بالدرس السياسي وارشاده عن كيفية التعامل مع قضية سلب ولاية العهد والطمع بها.

الثالثة/ اكد المنصور على اهمية الجانب الاقتصادي ممثلا بالمال وكيفية التصرف به لحماية الدولة وديمومة الحكم فيها، اذ ان الاقتصاد هو المحرك المهم والاساس للدولة، كما حذر المنصور من البذخ وفي الوقت نفسه حذر ايضا من البخل والتقتير وهذا ما يثبت انه رجل دولة بامتياز على الرغم من بعض السلبيات التي اقترفها.

الرابعة/ ان خزن الاموال خارج نطاق الدولة هو أمر غير صحيح لأنه في نهاية الامر يوظف لخراب الدولة وهذا ما حصل عندما زودت الذلفاء محمد المهدي بالأموال المخزونة لديها لإتمام ومساعدة الثورة.

الخامسة/ لم يغفل المنصور الجانب الاجتماعي في وصيته اذ حث ابنه على توطيد العلاقة مع اخيه والابتعاد عن ظلمه، حتى لا يستغل ذلك من اعدائه والمتربصين به.

هوامش وتعليقات البحث

(1) هو محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أبي عامر المعافري يرجع إلى أصل من الأصول العربية وجده عبد الملك بن عامر المعافري أول من دخل الأندلس مع الفاتحين موسى وطارق، وفد على قرطبة حدثا وبرع في الأدب والشريعة، وكانت له همة يحدث بها نفسه بإدراك معالي الأمور. وللمزيد من التفصيل انظر: الحميدي: جذوة المقتبس، ص69–70؛ الضبي: بغية الملتمس، ص99–100؛ ابن الخطيب: أعمال الإعلام، ص59؛ محمد عبد الله عنان: دولة الإسلام، العصر الأول/ القسم الرابع/ ص521؛ احمد شلبي: التاريخ الإسلامي، ص111– 112.

(2) ابن عذارى: البيان المغرب، ج2، ص259؛ ابن الخطيب: أعمال الأعلام، ص59؛ سعد آل مصطفى: انهيار وسقوط، ص89.

(3) ابن خلدون: تاريخ، ج4، ص147.

(4) ابن عذارى: البيان المغرب، 2/ 278–280؛ ابن الخطيب: أعمال الأعلام، ص63–65؛ محمد عبد الله عنان: دولة الإسلام، العصر الأول/ القسم الرابع/ ص575؛ السيد عبد العزيز سالم: تاريخ المسلمين، ص330؛ إبراهيم بيضون: الدولة العربية، ص326؛ أسامة عبد الحميد حسين السامرائي: تاريخ الوزارة، ص167؛ سعد آل مصطفى: انهيار وسقوط، ص65.

(5) ابن الخطيب: اعمال الاعلام، ص81؛ انظر: ملحق (1)

(6) ابن الخطيب: اعمال الاعلام، ص81 – 82.

(7) ذكر ان الخليفة هشام المؤيد كان في سن الصبا. أنظر ابن بسام: الذخيرة، القسم الرابع/ المجلد الأول/ ص57؛ سعد آل مصطفى: انهيار وسقوط، ص97.

(8) ابن الخطيب: اعمال الاعلام، ص81 – 82؛ انظر: ملحق (1)

(9) ابن الخطيب: اعمال الاعلام، ص81 – 82؛ انظر: ملحق (1)

(10) ابن عذارى: البيان المغرب، ج2، ص278 – 280؛ ابن الخطيب: أعمال الأعلام، ص63 – 65؛ محمد عبد الله عنان: دولة الإسلام، العصر الأول/ القسم الرابع/ ص575؛ السيد عبد العزيز سالم: تاريخ المسلمين، ص330؛ إبراهيم بيضون: الدولة العربية، ص326.

(11) حسن الباشا: الألقاب الإسلامية، ص251؛ السيد عبد العزيز سالم: في تاريخ وحضارة، ص327

(12) سعد آل مصطفى: انهيار وسقوط، ص55

(13) سعى الأمويون في استغلال أية فرصة يحصلون عليها للإطاحة بالأسرة العامرية، والقضاء عليها قضاء تاما. انظر: ابن بسام: الذخيرة، ق1/ م1/ ص125

(14) ابن الخطيب: اعمال الاعلام، ص81 – 82؛ انظر: ملحق (1)

(15) ابن عذارى: البيان المغرب، ج3، ص38

(16) ابراهيم فرغلي: تاريخ وحضارة، ص132؛ رنهارت دوزي: المسلمون في الأندلس،ج2، ص162

(17) ابن عذارى: البيان المغرب، ج3، ص13.

(18) عبد الحليم عويس: التكاثر المادي، ص18؛ سعد آل مصطفى: انهيار وسقوط، ص173.

(19) ابن الخطيب: اعمال الاعلام، ص81 – 82.

(20) وديع ابو زيدون (المحرر): تاريخ الاندلس، ص284.

(21) ابن الخطيب: اعمال الاعلام، ص81 – 82.

(22) هو محمد بن هشام بن عبد الجبار بن عبد الرحمن الناصر، ولد سنة ست وستين وثلاثمائة للهجرة، وأمه أم ولد تسمى مزنة، كان له ولد اسمه عبيد الله انقرض ولا عقب له، كنيته أبو الوليد أو – أبو أيوب كما ذكر ذلك ابن الخطيب في كتابه أعمال الأعلام – وتسمى بالمهدي، كان جسوراً مضطرب الرأي، قتل أبيه على يد الأسرة العامرية قاد ثورة ضد عبد الرحمن شنجول بتشجيع من المروانيين والذلفاء أم عبد الملك بن محمد بن أبي عامر التي أمدته بالمال. وللمزيد من التفصيل انظر: الحميدي: جذوة المقتبس، ص22؛ الضبي: بغية الملتمس، ص24 – 25؛ ابن الخطيب: أعمال الأعلام، ص109 – 111.

(23) ابن عذارى: البيان المغرب، ج3، ص62 – 63؛ حامد حسين الفلاحي: التاريخ الأندلسي، ص131. لم يكن اتهام شنجول بقتل أخيه من قبل الذلفاء فحسب وإنما كافة أهل قرطبة اتهموه بذلك عندما وضع السم لأخيه عبد الملك في نصف تفاحه. انظر: رنهارت دوزي: المسلمون في الأندلس، ج2، ص161.

(24) ابن الخطيب: اعمال الاعلام، ص81 – 82.

(25) ابن الخطيب: اعمال الاعلام، ص81 – 82.

(26) المراكشي: المعجب، ص28؛ سعد آل مصطفى: انهيار وسقوط، ص119.

المصادر والمراجع

اولا/ المصادر

ابن بسام، أبو الحسن علي الشنتريني (ت 542هـ/ 1147م):

1) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، 1417هـ/ 1997م، أربعة أجزاء.

الحميدي، أبو محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله الأزدي (ت 488هـ/ 1095م):

2) جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، دار الكتب العلمية، تحقيق: روحية عبد الرحمن السويفي، بيروت، 1417هـ/ 1997م.

ابن الخطيب، لسان الدين (ت 776هـ/ 1374م):

3) تاريخ اسبانية الإسلامية أو أعمال الإعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام، مكتبة الثقافة الدينية، تحقيق ليفي بروفنسال، القاهرة، 1425هـ/ 2004م.

ابن خلدون، عبد الرحمن (ت 808هـ/ 1405م):

4) تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ضبط المتن: خليل شحادة، مراجعة: سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، 1421هـ/ 2000م، سبعة أجزاء.

الضبي، أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة (ت 599هـ/ 1202م):

5) بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، دار الكتب العلمية، تحقيق: روحية عبد الرحمن السويفي، بيروت، 1417هـ/ 1997م.

ابن عذارى، أبو عبد الله محمد المراكشي (ت 695هـ/ 1295م):

6) البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق ومراجعة: ج. س. كولان وليفي بروفنسال، دار الثقافة، ط 2، بيروت، 1401هـ/ 1980م، أربعة أجزاء.

المراكشي، عبد الواحد بن علي (ت 647هـ/ 1249م):

7) المعجب في تلخيص أخبار المغرب، وضع حواشيه: خليل عمران المنصور، دار الكتب العلمية، ط2، بيروت، 1426هـ/ 2005م.

ثانيا/ المراجع

إبراهيم بيضون:

7) الدولة العربية في اسبانية من الفتح حتى سقوط الخلافة 92 – 422هـ/ 711 – 1031م، دار النهضة العربية، ط3، بيروت، 1407هـ/ 1986م.

إبراهيم فرغلي:

8) تاريخ وحضارة الأندلس، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 1427هـ/ 2006م.

أحمد شلبي:

9) التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، مكتبة النهضة المصرية، ط 11، القاهرة، 1420هـ/ 1999م.

أسامة عبد الحميد حسين السامرائي:

10) تاريخ الوزارة في الأندلس 138 – 897هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، 1433هـ/ 2012م.

حامد حسين الفلاحي:

11) التاريخ الأندلسي من الفتح إلى سقوط غرناطة، دار الكتاب الثقافي، اربد، 1424هـ/ 2003م، جزءان.

السيد عبد العزيز سالم:

12) في تاريخ وحضارة الإسلام في الأندلس، الناشر مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، 1406هـ/ 1985م.

13) تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس، دار المعارف، مكتبة الأبحاث التاريخية والأثرية، بيروت، د. ت.

حسن الباشا:

14) الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، الدار الفنية للنشر والتوزيع، القاهرة، 1409هـ/ 1989م.

رينهرت دوزي:

15) المسلمون في الأندلس، ترجمة: حسن حبشي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1415هـ/ 1994 م، ثلاثة أجزاء.

سعد آل مصطفى:

16) انهيار وسقوط الخلافة الأموية في الأندلس371– 422هـ، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1436هـ/ 2015م.

عبد الحليم عويس:

17) التكاثر المادي وأثره في سقوط الأندلس، دار الصحوة، القاهرة، 1415هـ/1994م.

محمد عبد الله عنان:

18) دولة الإسلام في الأندلس، (العصر الأول)، مكتبة الخانجي، ط4، القاهرة، 1418هـ/ 1997م.

وديع ابو زيدون (المحرر):

19) تاريخ الاندلس من الفتح حتى سقوط الخلافة في قرطبة، مراجعة: هاني الجمل، الاهلية للنشر والتوزيع، ط4، عمان، 1432هـ/ 2011م

ملحق (1)

وصية المنصور بن أبي عامر إلى ابنه عبد الملك

(يا بني لست تجد أنصح لك ولا أشفق عليك مني فلا تعدين وصيتي؛ فقد جردت لك رأيي ورويتي على حين اجتماع من ذهني. فاجعلْها مثالا بين عينيك. وقد وطأت لك مهاد الدولة وعدلت لك طبقات أوليائها، وغايرت لك بين دخل المملكة وخرجها، واستكثرت لك من أطعمتها وعددها، وخلفت لك جباية تزيد على ما يقويك بجيشك وبنفقتك. فلا تطلق يدك في الإنفاق، ولا تقيض لظلمة العمال؛ فيختل أمرك سريعاً؛ فكل سرف راجع إلى اختلال لا محاله فاقصد في أمرك جهدك، واستثبت فيما يرفع أهل البطالة. والرعية فقد استقصيت لك تقويمها؛ وأعظم مناها أن تأمن البادرة، وتسكن إلى لين الجنبة. وصاحب القصر قد علمت مذهبه وأنه لا يأتيك من قبله شيئ تكرهه، والآفة ممن يتولاه ويتلمس الوثوب باسمه فلا تتم عن هذه الطائفة جملة، ولا ترفع عنها سوء الظن والتهمة؛ وعاجل بها من خفته على أقل بادرة، مع قيامك بحق صاحب القصر على أتم وجه. فليس لك ولا لأوليائك شيئ يقيكم الحنث في يمين بيعته إلا ما تقيمه لوليها من هذه النفقة. وأما الانفراد بالتدبير دونه، مع ما بلوته من جهله وعجزه عنه، فأني أرجو أني واياك منه في سعة ما تمسكنا بالكتاب والسنة. والمال المخزون عند والدتك هو ذخيرة مملكتك، وعدة لحاجة تنزل بك. فأقمه مقام الجارحة من جوارحك التي لا تبذلها إلا عند الشدة، تخاف منها على سائر جسدك. وأخوك عبد الرحمن، قد صيرت له في حياتي ما رجوت أني قد خرجت له فيه عن حقه من ميراثي، وأخرجته عن ولاية الثغر لئلا يجد العدو مساغا بينكما في خلاف وصيتي، فيسرع ذلك في نقض أمري، ويجلب الفاقرة إلى دولتي. وقد كفيتك الحيرة فيه؛ فاكفني الحيف منك عليه. وكذلك سائر أهلك فيما صنعت فيهم بحسب ما قررت به خلاصي من مال الله الذي بيدك. وخلافتك بعدي أجدي عليهم مما صرفته إليهم؛ فلا تضيع أمر جميعهم، وألحظهم بعيني؛ فإنك أبوهم بعدي. فخرج ذكورهم باستخدامك، وألحف إناثهم جناحك، جبر الله جماعتهم، واحسن الخلافة عليهم. وإن انقادت إليك الأمور بالحضرة، فهذا وجه لعمل؛ وإن اعتاصت عليك، فلا تلقين بيدك إلقاء الأمة، ولا تبطر بك وبأصحابك النعمة والسلامة، فتنسوا آمالكم في بطون بني أمية وشيعتهم بقرطبة؛ فان قاومت من توثب عليك منهم، فلا تذهل عن الحزم فيهم؛ وان خفت الضعف، فانتبذ بخاصتك وغلمانك الى بعض المعاقل التي حصنتها لك. واختبر غدك إن أنكرت يومك. واياك أن تضع يدك في يد مرواني ما طاوعتك بنانك؛ فإني اعرف ذنبي اليهم!)(ابن الخطيب: اعمال الاعلام، ص81 – 82)